د. بسام أبو عبد الله

ديمقراطية جيفرسون في الصحراء!

لا يمضي يوم إلا ونسمع، أو نقرأ عن جدل في صحافتنا العربية أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن أن ما يجري في العالم اليوم هو نتاج لما تريده أميركا، وأن أميركا تدير العالم كما يحلو لها، كأنها قضاء وقدر، وأنصار هذه المقاربة لا يريدون أن يصدقوا أن العالم أمام تغيرات لم تحدث منذ مئة عام، كما أخبر الرئيس الصيني شي جين بينغ نظيره الروسي فلاديمير بوتين بعد لقاء في أبواب الكرملين، والذي وافقه تماماً على ذلك، مشيراً إلى الدور القادم لموسكو وبكين، وتحالفهما في صناعة نظام دولي جديد، قد لا يولد غداً، لكن المسار التاريخي الموضوعي كما قال لافروف ذات مرة يقود حتماً إلى مشهد جديد في العلاقات الدولية، ولمن يريد أن يعرف أكثر عن الأسباب الموضوعية لمثل هذا التحول سأعيد لقراءة مقال مهم جداً نشرته مجلة «فورين أفيرز» في عدد هذا الشهر آذار ٢٠٢٣ بعنوان: «ما الذي أخطأ فيه المحافظون الجدد»، والأهم أن كاتب المقال هو ماكس بوت الذي كان أحد منظري التيار المحافظ الأميركي، وهو الذي في مجلس الأمن القومي في عهد الرئيس بوش الابن، وتحالفهما في صناعة نظام يوم «CFR» ومسؤول عن برنامج خاص بالأمن القومي والدفاع، كما أنه من أبوين يهوديين روسيين، وهاجر للولايات المتحدة عندما كان طفلاً مع أسرته بحثاً عن الحرية على حد زعمه، وعلى الرغم من أنه كان صغيراً، ولم يكن يعرف معنى الحرية؛ وهو أيضاً مؤرخ، وكاتب، ومحلل في السياسة الخارجية، وكتب في كبريات الصحف الأميركية المعروفة، وسمي عام ٢٠١٨ واحداً من أعظم المهاجرين الأميركيين، وأحد أكثر خمسين شخصية يهودية مؤثرة حسب صحيفة «فوروورد» على عادة الأميركيين بصناعة النجوم ومنح الألقاب.

أهمية المقال تكمن في أنه يشكل مراجعة شاملة لمقاربة المحافظين الجدد الذين سيطروا على مراكز القرار في الإدارات الأميركية المتعاقبة منذ جورج بوش الابن، وحتى تاريخه على ما يبدو، كما يعطي خلاصات مهمة من الضروري أن يطلع عليها أولئك الذين ما زالوا يعتقدون ويحللون وفق مدرسة كلاسيكية ترتبط بالحرب الباردة أو بمرحلة الأحادية القطبية التي انتهت إلى غير رجعة، وسأحاول في مقالي تقديم أهم الخلاصات التي أرى أنه من الضروري والمفيد الاطلاع عليها، ومنها:

١- يميز ماكس بوت بين أصحاب الاتجاه المحافظ التقليدي ومن يسمون المحافظين الجدد، ويرى أن مصطلح المحافظين الجدد، جاء للإشارة إلى سلالة معينة من النزعة المحافظة التي وضعت حقوق الإنسان، وتعزيز الديمقراطية في طليعة السياسة الخارجية للولايات المتحدة، ويقول إنها عقلية مختلفة تماماً عن منهج السياسة الواقعية للجمهوريين التي تبناها الرئيس آيزنهاور، وريتشارد نيكسون، وهنري كيسنجر، وحسب زعمه فإن المحافظين التقليديين مثل دونالد رامسفيلد أرادوا تعليم طالبان وصدام حسين درساً ثم مغادرة كل بلد في أسرع وقت ممكن، لكن المحافظين الجدد الذين انتصرت وجهة نظرهم في إدارة بوش الابن رأوا أن الولايات المتحدة لا تستطيع ببساطة إسقاط الأنظمة القديمة، وترك الفوضى خلفها، وكان على الأميركيين العمل مع حلفاء محليين لبناء نماذج ديمقراطية يمكن أن تُلهم التغيير الليبرالي في الشرق الأوسط! ليقر في مقاله بأن تغيير النظام لم يتم على النحو المنشود، وأن ما حدث في أفغانستان والعراق كان فاشلاً، وتطلب ثمناً باهظاً من الدماء والأموال!.

لكنه لا يشير أبداً إلى سلسلة الأكاذيب الوقحة التي بُني عليها هذا التصور، بل يكتب على طريقة العديد من الباحثين الأميركيين الذين يقفزون فوق الحقائق التي تحرجهم، أو تنسف رواياتهم.

٢- مع ذلك فإنه يعترف ماكس بوت بأنه يؤمن بالمثل الذي يقول: «عندما تتغير الحقائق أغيّر رأيي»!

أسوأ المثل الذي يطرح هنا: ما هذه الحقائق التي تغيرت حتى غيّر صديقنا بوت رأيه؟ دعوني أذكر لكم هذه الحقائق حسب ما أشار إليها:

• الإفراط في التفاؤل بشأن آفاق تصدير الديمقراطية بالقوة، والاستخفاف بالصعوبات، والتكاليف المترتبة على مثل هذا المشروع الضخم.

• لقد أصبحت الهيمنة مدركاً أكثر من السابق لمحدودية القوة الأميركية، وبالتالي أكثر شكاً في الدعوات لتعزيز الديمقراطية في الصين، مصر، إيران، باكستان، السعودية، تركيا، فنزويلا، وملء الفراغ.

• يجب أن تكون الولايات المتحدة أكثر حرصاً بشأن استخدام القوة العسكرية مما كانت عليه في السابق بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، أي لحظة الأحادية القطبية، إذ عاد عصر منافسة القوى العظمى بقوة، وبالتالي لا يمكنها تبديد قوتها في صراعات ذات أهمية هامشية، وعليها أن تدافع عن مثُلها العليا لكن بتواضع، وأن تركز على مصالحها الخاصة.

• لقد ثبت أن تغيير النظام بعد غزو العراق يمكن أن يؤدي إلى تحول ديمقراطي أوسع في الشرق الأوسط، مجرد سذاجة خطرة ولدت من مزيج خطرة ما بعد الحرب الباردة وأحداث ١١ أيلول، وأشعر بعد فوات الأوان بالدهشة والذهول لأنني وقعت فريسة لأوهام جماعية سوّق لها بعض الخبراء في السياسة الخارجية مثل برنت سكوكروفت وبرنارد لويس وفؤاد عجمي ليتسامل الكاتب: من هم الأميركيون الذين يعتقدون أنهم يستطيعون تحويل منطقة بأكملها بآلاف السنين من تاريخها؟

• يؤكد ماكس بوت أن نماذج الحروب في فيتنام، وأفغانستان، والعراق أثبتت أنها لم تجلب ازدهاراً ديمقراطياً بل أدت إلى حروب داخلية وانعدام للقانون، وتسبب بالبؤس الكبير للأشخاص الذين كان من المفترض أن نساعدهم. لنتركهم لاحقاً في مأزق، كما أصبحت متشككاً في محاولة تحريض تغيير النظام من خلال العمل السري أو التطبيق الصارم للعقوبات التي مازال البعض ينادي بها في الصين، وكوبا، وإيران، وفنزويلا، ويضرب مثالاً على إخفاق العمل السري لإسقاط النظام السياسي في سورية، كنموذج آخر لسقوط هذه المقاربة؛ لكنه يقول إنه للأسف مازال بعض من حلفائي الأيديولوجيين السابقين لم يصلوا بعد إلى استنتاجاتي حول حماقة فكرة تغيير النظام، ليشير إلى فشل مقارباتهم تجاه إيران داخلياً وخارجياً، ويدعو للتواصل مع طهران، ومعاملة السعودية بطريقة مختلفة.

٣- بعد سرده كل هذه الحقائق يدعو ماكس بوت أميركا إلى التوقف عن سياسة فرض العقوبات على الأنظمة التي لا تحبها، والتي يسميها قمعية فوراً، أي كل ما لا ينسجم مع أميركا هو نظام قمعي! ويقر بأن الظروف التاريخية والاقتصادية التي أدت بأميركا للنجاح في ألمانيا، وإيطاليا، واليابان ليست هي نفسها في أماكن أخرى كما أفغانستان أو العراق أو غيره، لكنه هو نفسه يقر بأن أحد أسباب النجاح هو اللائحة البيضاء الناتجة عن الهزيمة العسكرية لهذه الدول، التي تثبت الأيام الآن أنها لا تمتلك أي استقلالية في قرارها السياسي، وأنها مجرد بيادق تحركها واشنطن حتى ضد مصالح شعوبها.

٤- يقر ماكس بوت بأهمية الديناميات المحلية وبفشل أميركا في فهم المجتمعات المحلية، ويضرب مثالاً الرئيس الأفغاني أشرف غني الذي كان يعتقد أنه شخصية مثالية، ليتبين له أنه شخصية مهزوّزة، وفر قبل دخول طالبان كابول، وأنه لا أرضية شعبية له أبداً، وجيشه لم يكن لديه الدافعية للقتال، والدفاع عن النظام السياسي!

٥- ينتقد ماكس بوت مقاربة إدارة بايدن حول قمة الديمقراطية التي عقدت في واشنطن، ويعتبرها ليست ذات فائدة، إذ كيف يمكن جمع ١١٠ دول خلف شعار الالتزام بالديمقراطية، وليسأل ما الذي تشترك فيه: زامبيا والأورغواي حقاً؟

أما النقطة الأهم التي يصل إليها ماكس بوت فهي أن السياسة الخارجية لا تبنى على الآمال الكاذبة أو الأوهام، أو التفكير الرغيوي، بل إن العالم الحقيقي هو شيء آخر غير ما تصوره أفلام وأوهام الناشطين في هوليوود عن القدرة الخارقة لوكالة الاستخبارات المركزية التي سببت لنا نتائج عكسية في حالات كثيرة، وهي ليست كلية القدرة.

يقول: إن التطورات في أوروبا والعالم دفعتني للشفاء منذ زمن طويل من مرض الانتصار الديمقراطي الذي تولّد بعد سقوط جدار برلين، والآن أصبحت أكثر وعياً بصعوبات ذلك، وضرورة توقف أميركا عن سياسة تصدير الديمقراطية، ويدعو للمقاربات الواقعية بعيداً عن مثاليات الأيديولوجيا التي قد يطرحها هؤلاء المنظرون.

وإذا كان ماكس بوت قد شفي على زعمه، من أمراض الأحادية القطبية ومنها الغطرسة، الاستعلاء، الاستسهال، وضرورة احترام الآخرين وخصوصياتهم، وتطورهم التاريخي والاجتماعي والاقتصادي، وحقوقهم في تقرير مصيرهم، فهل سيشفى مرضى منطقتنا، ويؤمنون بأن العالم يتغير فعلاً، وأن ما نراه في الغرب من مكابرة لا تخفي خلفها إلا معالم الخوف والتراجع التي لن تثمر ديمقراطية مزعومة لجيفرسون في الصحراء العربية، بل هو عالم جديد حكماً، وعلى السوريين أن يفتخروا بأنهم ممن ساهموا في صناعة هذا العالم الجديد، وأنهم سيحصدون قريباً ثمار صمودهم الأسطوري مع قادتهم وجيشهم بعد أن ساهموا في دك مسمار إضافي في نعش الأحادية القطبية، وهذا ليس من باب التفاخر، بل إنه حقيقة موضوعية، وفي الوقت نفسه الذي نقول فيه إن ديمقراطية جيفرسون لا تصلح إلا لشعب جيفرسون لأنها مجرد شعار يخفي خلفه غول الهيمنة، لكن علينا بناء إنموذج سياسي يتناسب مع تطورنا الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وهو أمر أكثر من ملّح في المرحلة القادمة كي يكون ذلك إحدى دعائم تثبيت انتصارنا، وإحدى دعائم شبكة الأمان التي يتطلع إليها ملايين السوريين، ومن يريد أن يتأكد ليتابع جولات الرئيس الأسد الأخيرة كي يقرأ الخلاصات المطلوبة بأنه عاش جديد فعلاً.

«WFP»: أكثر من ٥٢ ألف لاجئ سوري في الأردن تلقوا مساعدات غذائية بدعم سعودي

أعلن برنامج الأغذية العالمي «WFP» التابع للأمم المتحدة استكمال مشروع امتد على مدار ثلاثة أشهر تم من خلاله تقديم مساعدات غذائية لـ٥٣١١٠ لاجئين سوريين بمخيمات الأردن، بفضل تبرع من «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» السعودي، وذلك ضمن برنامج المساعدات الغذائية الشهرية الذي يقدمه البرنامج لـ٤٦٥ ألف لاجئ في الأردن.

وذكرت وكالة «عمون» الإخبارية الأردنية أن التبرعات التي قدمها المركز وبلغت قيمتها ستة ملايين دولار وتم استلامها في أيلول الماضي أسهمت بتقديم المساعدات الغذائية لما يقرب من نصف عدد سكان مخيمي «الزعتري» و«الأزرق» خلال الأشهر من تشرين الأول إلى كانون الأول ٢٠٢٢، موضحة أن برنامج الأغذية العالمي يقدم المساعدات من خلال التحويلات النقدية ما يتيح للاجئين شراء الطعام الذي يختارونه من محال السوبر ماركت والمخابز داخل المخيمات.

وقال مدير إدارة الإغاثة العاجلة في «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، فهد العصيمي، «يحرص المركز على دعم الأمن الغذائي في جميع أنحاء العالم، ونعمل مع العديد من الجهات العاملة في المجال الإنساني لتقديم المساعدات للجميع».

وتابع «ضمن هذا المشروع، يسعدنا أن نواصل عملنا مع شريكنا الإستراتيجي، برنامج الأغذية العالمي، لمساعدة اللاجئين السوريين في الأردن»، مضيفاً: «نأمل أن يكون هذا المشروع قد حقق أهدافه المرجوة وأن يسهم بشكل كبير في معالجة انعدام الأمن الغذائي للاجئين السوريين».

من جانبه، قال الممثل المقيم والمدير القطري لبرنامج الأغذية العالمي في الأردن، البرتو كوريا مينديز: «نحن نقدر علاقتنا الوثيقة مع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، ونشكرهم على دعمهم المستمر الذي مكّننا من مساعدة عدد من اللاجئين الأكثر هشاشة في الأردن».

وتبذل الحكومة السورية منذ سنوات جهوداً حثيثة لتسهيل عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم التي هجروا منها بفعل الإرهاب والإجراءات القسرية أحادية الجانب التي تفرضها على الشعب السوري دول غربية على رأسها الولايات المتحدة لكن دولاً عدة تعرقل عودتهم لاستخدامهم ورقة ضغط على الدولة السورية وحليفتها روسيا في المفاوضات السياسية.

وكالات

قافلة مساعدات أممية دخلت إلى شمال غرب سورية عبر باب الهوى

«النصرة» يواصل احتكاره ملف المسلحين الأجانب كورقة ضغط بالتنسيق مع أنقرة

مع وصول قافلة مساعدات للمتضررين من الزلزال إلى المناطق الخاضعة لسيطرة الاحتلال التركي والفصائل الموالية له، والتنظيمات الإرهابية شمال غرب سورية، واصل تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي استثماره بملف المسلحين الأجانب بالتنسيق مع الإدارة التركية كورقة ضغط سياسية ضد الدول المعنية وفرصة تسويقية لإظهار أن تلك الإدارة تحمي العالم من إرهابيين عبر حصرهم في إدلب، وكذلك استخدامهم حربة قتال ضد قوات الجيش العربي السوري.

وتلقت وكالة «نورث برس» الكردية أمس عن مصادر خاصة ما يسمى مكتب «المقاتلين الأجانب» تأكيدها أن عدد المسلحين من جنسيات غير سورية يزيد على الـ٧٥٠٠ مسلح في إدلب، تحت راية «النصرة»، أو موالين لتنظيم منهم ٦٢٠٠ تقريباً من الإيغور والقوقاز والطاجيك والشيشان، وأن هؤلاء هم الحربة القتالية الأبرز على جبهات مناطق سيطرة «النصرة»، في حين الأجانب العرب وأكثرهم من شمال إفريقيا، يشغلون مناصب إدارية وأمنية وعسكرية.

أما فيما يتعلق بالمسلحين الأجانب ممن تركوا تنظيم «النصرة» ورفضوا موالاته في القتال أو حتى بالفكر حسب المصادر، فإن أعدادهم خارج الإحصاءات الرسمية، ويقيمون مع عائلاتهم ضمن بلدتي الفوعة وكفريا وسرمين بريف إدلب الشمالي الشرقي، وفي منطقة أريحا وجسر الشغور وقرى متفرقة، مشيرة إلى أن سجون «النصرة» تحوي ٣٤٠ منهم بتهم الانتماء لتنظيم داعش الإرهابي أو عمالة خارجية.

أحد «المهاجرين» العاملين في معبر باب الهوى ويدعى أبو شهاب العبني، أشار في تصريح نقلته «نورث برس»، إلى أن المسلحين الأجانب «يعتبرون أبرز الأسلحة الإستراتيجية في يد تنظيم «جبهة النصرة»، حيث يستخدمون كـ«ورقة ضغط سياسي ضد الدول المعنية، وفرصة تسويقية لإظهار أن تركيا تحمي العالم من إرهابيين عبر حصرهم في منطقة إدلب، إضافة لرفع أسهم «النصرة» أمام المجتمع الدولي عبر تنفيذ عمليات اعتقال لبعض هؤلاء المسلحين وتسليمهم لتركيا ضمن الملفات الأمنية المشتركة».

وحسب الوكالة، فإن «النصرة» يحتكر ملف المسلحين الأجانب مع سلطات الإدارة التركية، ليضمن أولويته في الخطاب السياسي والعسكري أيضاً، في الوقت الذي تغيرت فيه توجهات تلك الإدارة إزاء ما يسمى «الثورة السورية» المزعومة وبدت أكثر ليونة مع دمشق وموسكو.

من جانب آخر وصلت قافلة مساعدات أممية جديدة عبر معبر باب الهوى الحدودي لإغاثة المتضررين من جراء الزلزال في المناطق الخاضعة لسيطرة الاحتلال التركي والفصائل الموالية له والتنظيمات الإرهابية شمال غرب سورية، مؤلفة من ١٨ شاحنة محملة بالمساعدات الإغاثية من سلال غذائية ومواد أخرى.

وذكرت مصادر إعلامية معارضة أن الشاحنات بعد دخولها من المعبر توجهت باتجاه مناطق إعزاز في ريف حلب الشمالي، والدانا وسرمدا شمال إدلب.

وكالات

قافلة مساعدات للمتضررين من الزلزال تعبر إلى المناطق الخاضعة لسيطرة الاحتلال التركي والفصائل الموالية له (عن الانترنت)

الاحتلال التركي جدد اعتداءاته على ريف الرقة وطريق «M4»

الجيش يدفع بتعزيزات إلى بادية تدمر لتمشيطها ومدفعيته تفرض الهدوء على خطوط التماس مع «النصرة»

حماة - محمد أحمد خبازي

دمشق - الوطن - وكالات

بينما عزز الجيش العربي السوري أمس من وجوده في البادية الشرقية وكثف عمليات تمشيط قطاعاتها من خلال تنظيم داعش الإرهابي، فرضت وحدات منه الهدوء الحذر في منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد، على حين جدد الاحتلال التركي اعتداءاته بالأسلحة الثقيلة على قرية صيدا والطريق الدولي «M4» في ناحية عين عيسى بريف الرقة الشمالي.

وفي التفاصيل، أوضح مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العاملة في قطاعي ريفي حماة الشمالي وإدلب الجنوبي من منطقة «خفض التصعيد»، فرضت أمس الهدوء الحذر في محاور التماس بسهل الغاب وأرياف إدلب حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس، عازياً ذلك إلى الضربات المدفعية والصاروخية، التي وجهتها الوحدات العسكرية لتنظيم جبهة النصرة الإرهابي وحلفائه منذر أمس.

وأوضح المصدر أن الضربات التي سددها الجيش مؤخراً استهدفت مواقع الإرهابيين بسهل الغاب الشمالي الغربي، وفي منطقة جبل الزاوية وريف إدلب الشمالي الشرقي وحققت فيها إصابات مؤكدة، وذلك في سياق ردها على خروقاتها المتكررة لاتفاق وقف إطلاق النار بمنطقة «خفض التصعيد»، باعتداءات التنظيم شبه اليومية على نقاط عسكرية بقذائف صاروخية أو رشقات رشاشة.

وفي البادية الشرقية، دفع الجيش العربي السوري بتعزيزات من عديده وعتاده، وكثف عملياته البرية بتمشيط قطاعات بادية تدمر من الدواعش، وذلك حسبما ذكر مصدر ميداني لـ«الوطن».

بدورها، تحدثت مصادر إعلامية معارضة عن وصول تعزيزات عسكرية خلال اليومين الماضيين لوحدات الجيش إلى مدينة تدمر قادمة من حمص، شملت دبابات وناقلات جند وسيارات رباعية الدفع، وذلك بهدف تكثيف عمليات تمشيط البادية السورية من جهة ثانية، استشهد شخصان هما شقيقان نتيجة انفجار لغم من مخلفات تنظيم داعش الإرهابي في منطقة وادي العذيب بريف حماة الشرقي.

وتلقت وكالة «سانا» عن مصدر في قيادة شرطة حماة: أن لغماً أرضياً من مخلفات تنظيم داعش انفجر بدراجة نارية تقل شاباً وشقيقته في منطقة وادي العذيب بريف سلمية الشرقي، ما أدى إلى استشهادهما على الفور.

من جهة ثانية، قصفت قوات الاحتلال التركي والفصائل الموالية لها بالأسلحة الثقيلة قرية صيدا والطريق الدولي «M4» في ناحية عين عيسى بريف الرقة الشمالي، وذلك وفق وكالة «هاوار» الكردية.

في غضون ذلك أدى انفجار لغم من مخلفات التنظيم الإرهابي بريف الرقة الشرقي إلى إصابة فتى يبلغ من العمر ١٥ عاماً إصابة حرجة، أدت إلى بتر قدمه اليسرى وجروح بليغة نتيجة التنشظي في القدم اليمنى، وذلك حسب ما نقلت «سانا» عن مدير صحة الرقة غياث الحمود.

ضربات سددها الجيش السوري استهدفت مواقع الإرهابيين بسهل الغاب الشمالي الغربي (عن الانترنت – أرشيف)

أكدت وقوف سورية إلى جانب الشعب الفلسطيني ودعمها سيادة الأردن ووحدة وسلامة أراضيه

الخارجية: العدوان الإسرائيلي محاولة بائسة للهروب من أزمات الكيان وخلط الأوراق

| الوطن

جددت سورية، أمس وقوفها إلى جانب الشعب الفلسطيني ودعمها سيادة الأردن ووحدة وسلامة أراضيه، على حين أكدت أن استهداف إسرائيل الممنهج للبنى التحتية المدنية السورية، ليس إلا محاولة إسرائيلية بائسة للهرب من أزمات الكيان الداخلية وللتغطية على جرائمه ضد الشعب الفلسطيني، وضد أهلنا في الجولان السوري المحتل، وتخلط الأوراق والسعي إلى تفجير الأوضاع.

وذكر موقع وزارة الخارجية والمغتربين، على موقعه في «الـفيسبوك» أمس أن الوزارة وجهت عن طريق الوفد الدائم في نيويورك رسالتين إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن.

وقالت الوزارة في الرسالتين: «مجدداً وشجع صمت مجلس الأمن المطبق، والدعم اللامحدود الذي توفره الإدارة الأمريكية وحلفاؤها لربيبتهم إسرائيل، على التمادي في اعتداءاتها لضد سورية، حيث قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي في نحو الساعة ٣.٥٥ من فجر (أمس) ٢٢ آذار الجاري، بشن عدوان جوي يعدد أعضاء في الأمم المتحدة والمنظمات الدولية».

وأوضحت أن قيام إسرائيل بشن هذا العدوان الإرهابي بالتوازي مع زيارات، المسؤولين الأمميين إلى سورية وبالتزامن مع استمرار الجهود لقانعة الأوضاع الصعبة في سورية بعد الزلزال المدمر، ليس بغريب عن كيان إرهابي تراصت نشأته المشبوهة مع جرائم اغتيال المسؤولين الأمميين ووسطاء السلام.

وشددت الخارجية في الرسالتين على أن استهداف إسرائيل الممنهج للبنى التحتية المدنية السورية، ليس إلا محاولة إسرائيلية بائسة للهرب من أزمات الكيان الداخلية وللتغطية على جرائمه ضد أشقائنا في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وضد أهلنا في الجولان السوري المحتل، وتخلط الأوراق والسعي إلى تفجير الأوضاع.

وختمت: «تُجدِّد الجمهورية العربية السورية مطالبتها الأمانة العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن بالنهوض بمسؤولياتها بموجب الميثاق لوضع حد لهذه الاعتداءات ومساءلة مرتكبيها وضمان عدم تكرارها»، ودعت إلى إصدار الرسالتين وتعميمهما كوثيقة من وثائق مجلس الأمن والدورة ٧٧ للجمعية العامة وذلك في إطار البند رقم ٣٢ من جدول أعمالها والمعنون «الحالة في الشرق الأوسط».

وفي وقت سابق من يوم أمس ذكر مصدر عسكري أنه «نحو الساعة الثالثة و٥٥ دقيقة من فجر (أمس) نفذ العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً بعدد من الصواريخ من اتجاه البحر المتوسط غرب اللاذقية مستهدفاً محيط مطار حلب الدولي».

وأضاف المصدر: إن العدوان أدى إلى وقوع بعض الأضرار المادية في المطار، على حين أعلن مدير المؤسسة العامة للطيران المدني باسم منصور لاحقاً خروج المطار عن الخدمة.

من جهة ثانية قالت وزارة الخارجية والمغتربين في تغريدة أمس على حسابها في «تويتر»: تؤكد سورية من جديد وقوفها إلى جانب الشعب الفلسطيني لنيل كل حقوقه، بما في ذلك استقلاله وإنشاء دولته المستقلة وعاصمتها القدس، كما تؤكد دعمها لسيادة المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة ووحدة وسلامة أراضيها.

وأضافت الخارجية: إن سورية لا تستغرب التصريحات العنصرية المتكررة لمسؤولي كيان الاحتلال الإسرائيلي، ففي تعبير واضح عن حقيقة هذا الكيان ومدى عدوانيته وأطماعه التوسعية في دول المنطقة، وحجم استهتاره بأسمط قواعد القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

وكان الوزير في حكومة الاحتلال الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش قد أكّد في تصريحات يوم الأحد الماضي وجود الشعب الفلسطيني وعرض خريطة للكيان تضم فلسطين والأردن، الأمر الذي قوبل برفض فلسطيني وأردني وعربي ودولي واسع.

وزارة الخارجية والمغتربين جددت وقوفها إلى جانب الشعب الفلسطيني ودعمها سيادة الأردن ووحدة وسلامة أراضيه (عن الانترنت)

الهلال خلال لقائه خرازي: ضرورة الاستفادة من الزيارات البينية والتنسيق المشترك والعمل البناء

أكد الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي هلال الهلال خلال لقائه أمس رئيس مجلس العلاقات الخارجية وزير الخارجية الإيرانية السابق كمال خرازي والوفد المرافق له عمق العلاقات التي تجمع البلدين والشعبين الصديقين، وكالة «سانا» ذكرت أن الهلال بحث مع خرازي سبل تطوير التعاون والتنسيق المشترك بين سورية وإيران.

وشدد الهلال على ضرورة الاستفادة من الزيارات البينية والتنسيق المشترك والعمل البناء والإيجابي الذي يصب في مصلحة البلدين، موضحاً أن العلاقات بين البلدين متينة ومؤسس لها بعناية من قادة البلدين، لافتاً إلى أن هذه العلاقات الثنائية تعمدت بدماء الشهداء من البلدين، الذين ارتقوا في الدفاع عن البلاد ضد الهجمة الإرهابية الغاشمة.

بدوره أشار خرازي إلى وجود مخطط لترويج نمط الحياة الغربية في المجتمع ضمن حرب إعلامية نفسية، مشدداً على ضرورة إيجاد نوع من الحوار في هذا المجال للاستفادة من تجارب البلدين.

كما بحث الجانبان العديد من المواضيع ذات الاهتمام المشترك والتي يجب الاعتناء بها وإيلاؤها المزيد من الأهمية في ظل التغيرات المتسارعة في المنطقة والعالم.

وضم الوفد الإيراني سفير إيران بدمشق سبحاني وأمين سر مجلس العلاقات الخارجية عباس عراقجي ورئيس مكتب رئيس مجلس العلاقات الخارجية سيف الله طاهري وتأثير مدير إدارة غرب آسيا جلال كالانتري.

وكالات

الأمين العام المساعد لحزب البعث هلال الهلال خلال لقائه أمس رئيس مجلس العلاقات الخارجية وزير الخارجية الإيرانية السابق كمال خرازي والوفد المرافق له (عن الانترنت)

آخر ما يفكر به الغرب الجماعي هو تقديم المساعدات للسوريين

موسكو: «حظر الكيميائية» تعيق إغلاق الملف السوري وتستخدمه أداة ضغط على دمشق

أكد سفير روسيا لدى هولندا ومندوبها الدائم لدى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، آلكسندر شولجين، أن المنظمة «تعيق إغلاق الملف الكيميائي» السوري، بهدف تحقيق هدف الدول الغربية.

ونقلت وكالة «تاس»، عن شولجين قوله في تصريحات: «إن فريق تقييم إعلان منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، يعيق إغلاق الملف الكيميائي السوري لمصلحة الدول الغربية، من أجل تحقيق هدفها المتمثل في تغيير النظام بشكل أو بآخر».

وأوضح شولجين، أن دمشق تأمل أن يساعد فريق تقييم منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في تصحيح التناقضات والثغرات لإغلاق الملف في أقرب وقت ممكن، ولكن في واقع الأمر، فإن الفريق يبدأ من تلك الملف الكيميائي» السوري، الملف، مضيفاً إنه «نتيجة لذلك، فإن عدد القضايا المعلقة لا يتناقص، ولكن في الواقع يتزايد».

ولفت الدبلوماسي الروسي إلى أن الطريقة العسكرية لتغيير «النظام» فشلت، لذا فهم يحاولون إيجاد طرق ملتوية، ويتم استخدام البرنامج الكيميائي كأداة ضغط على دمشق.

في الأثناء، أكد نائب رئيس مجلس الدوما الروسي آلكسندر باباكوف، أن الغرب الجماعي لم يتراجع للحظة عن تشديد الحصار ضد الشعب السوري، في الوقت الذي يعاني فيه السوريون من عواقب كارثة الزلزال الطبيعية التي ضربت البلاد.

وتلقت وكالة «سانا» عن باباكوف قوله: «إن مزاعم تقديم مساعدات إلى سورية من الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة هي ضرب من الخيال»، لافتاً إلى أن آخر ما يفكر به الغرب الجماعي هو تقديم المساعدات للسوريين، فهو لم يقدم لهم سوى المكائد والمؤامرات.

وشدد باباكوف على أن امتناع أميركا وحلفائها عن تقديم المساعدات إلى المتضررين من كارثة الزلزال في سورية يعني أنهم مستعدون لتقديم هذه الحصص من المساعدات لدعم الإرهاب، واعتماد الاستفزازات ضد سورية والبلدان الأخرى المناهضة للسياسات الغربية.

بدوره أشار الكاتب والمحلل السياسي الروسي نيكولاي ستاريكوف تعليقاً على ما يسمى مؤتمر المانحين الذي عقد مؤخراً في بروكسل إلى أن المانحين الحقيقيين الساعين للمساعدة لا يفرضون أي شروط سياسية ولا يمارسون أي ضغوط على الجانب المتلقي للمساعدة، ولكن أولئك الذين اجتمعوا في بروكسل تحولوا من مانحين إلى مبتزين ومخربين.

وأكد ستاريكوف أن السياسة الغربية تنحدر نحو الهاوية بسرعة متزايدة، وليس في ذلك ما يثير الدهشة، إذ أبدت تحيزها وممارست ازدواجية المعايير في تقديم المساعدة لسورية وتركيا، في إزالة تداعيات الزلزال لأن تركيا هي حليفة الغرب في حلف «الناتو»، أما سورية فقد صمدت في وجه الهيمنة الغربية.

وكالات

دفعة من «الإنسولين» للمناطق المتضررة من الزلزال ومواد غذائية وإغاثية لريف القرداحة

طائرة روسية تحط في اللاذقية.. وسفارتنا بموسكو ترسل دفعة مساعدات

مع مواصلة إرسالها الطائرات المحملة بالمساعدات إلى المطارات السورية، قدمت أمس روسيا الاتحادية دفعة من أدوية «الإنسولين» إلى سورية ومساعدات غذائية وإغاثية للمتضررين من كارثة الزلزال في ريف مدينة القرداحة، وذلك بالتزامن إرسال سفارتنا في روسيا عشرات الطرود من المساعدات لمجابهة تداعيات الكارثة.

وحطت أمس طائرة روسية في مطار اللاذقية الدولي تحمل على متنها ٢٩.٨ طناً من المساعدات الإغاثية للمتضررين الزلزال.

وبذلك يصل عدد طائرات المساعدات الإغاثية والغذائية الواصلة إلى البلاد منذ وقوع كارثة الزلزال حتى مساء أمس إلى ٣١٧ طائرة، منها ١٦٩ إماراتية، و٢٠ روسية.

في غضون ذلك، وصلت مساعدات روسية إلى قرية رأس القلورية بريف القرداحة تتضمن نحو أربعة أطنان مساعدات غذائية وإغاثية لمتضرري الزلزال، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سانا».

كما وصلت دفعة من «الإنسولين» المعدل وراثياً أرسلتها شركة أدوية روسية كمساعدات إنسانية إلى سورية مؤلفة من أكثر من ٣١ ألف قارورة وذلك ليتم التبرع بها للمناطق التي تضررت جراء الزلزال، حسبما ذكرت وكالة «سبوتنيك» الروسية.

ونقلت الوكالة عن مديرة التسويق الاستراتيجي لشركة الأدوية مارينا ريكوفا: «الحزن والمرض ليس لهما حدود وجنسيات، من المستحيل التنحي جانباً عندما يجد الناس أنفسهم من دون أدوية وخدمات، لقد عملنا مع المرضى لسنوات عديدة ونفهم مدى اعتماد نوعية حياتهم ومدتها على تلقي الإنسولين، لذلك، بذلنا قصارى جهدنا حتى لا نترك الشعب السوري وحده مع المشكلة، ويسعدنا أننا تمكنا من توصيل الإنسولين ومساعدة المرضى».

هذا، وزع مركز التنسيق الروسي بحلب مساعدات من «النيابة العسكرية الروسية» و«دار الفتاة اليتيمة»، شملت مواد غذائية وأغطية وأجهزة كهربائية، وفق ما ذكرت «سانا».

«سبوتنيك» الروسية، وزارة الدفاع في روسيا بتروف الإستراتيجي لشركة الأدوية فاليري بورغفيتش في توزيع الهدايا على أطفال الجمعية، واطلع على أقسام الدار وأماكن إقامة الأطفال والدراسة، وما يتم تقديمه لهم من خدمات ونشاطات تعليمية وفنية وترفيهية.

من جهته، بيّن رئيس مركز التنسيق الروسي ومراقبة حركة النازحين بحلب العقيد سيرغي يسوتين في تصريح أن هذه الفعالية «تأتي ضمن مبادرة النيابة العسكرية العامة الروسية لتقديم المساعدات الإنسانية الضرورية من مواد غذائية وأغطية وأجهزة كهربائية. إلى ذلك أعلنت السفارة السورية لدى روسيا الاتحادية في بيان نقلته «سانا» عن دفعة جديدة من المساعدات الطبية والإغاثية التي جمعها المغتربون السوريون والمواطنون الروس لتخفيف معاناة متضرري الزلزال في سورية.

وقالت السفارة: «في إطار حملة الاستجابة الإنسانية الطارئة التي تقوم بها السفارة السورية لمجابهة تداعيات الزلزال أرسلت ١٥٠ طرداً من المساعدات لمصلحة